

الأمن الإقليمي في شرق المتوسط في ظل أزمة الطاقة

Regional security in the eastern Mediterranean in light of the energy crisis



رضا شوادرة CHOUADRA Ridha

جامعة سطيف 2، الجزائر، chouadra.ridha@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2023/01/01

تاريخ القبول: 2022/12/31

تاريخ الإرسال: 2022/07/31

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى إلقاء الضوء على التوترات والخلافات الناشئة والمتفاقمة حول الطاقة في شرق المتوسط والمسار الذي يمكن تفضي إليه هذه التطورات على علاقات القوة في المنطقة والطريقة التي تبلور بها الدول مصالحها الإستراتيجية في محاولة للإستفادة من علاقات التحول الجيوإستراتيجية، ورصد إنعكاساتها على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة من خلال مجموعة من المحاور التي تحلل الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة شرق المتوسط، ودوافع التوتر في المنطقة وإنعكاساتها على علاقات القوة وصولاً إلى التطورات المحتملة التي يمكن أن تأول إليها هذه التوترات مستقبلاً. وفي دراستنا لهذا الموضوع توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: أن التنافس الإقليمي المعقد في منطقة شرق المتوسط حول الطاقة قد يتطور ليشكل نواة صراع جديدة بمحددات جيوسياسية وإستراتيجية، فقد بات أكثر الشواهد تعبيراً عن خريطة التحالفات الإقليمية الجديدة شرق المتوسط وصراع المراكز الإقليمية.

الكلمات المفتاحية: الصراع الدولي؛ شرق المتوسط؛ الطاقة.

Abstract :

This paper seeks to shed light on the emerging and aggravating tensions and disputes over energy in the Eastern Mediterranean, the path that these developments can lead to on power relations in the region, and the way in which countries crystallize their strategic interests in an attempt to benefit from the geostrategic transformation relations, and to monitor their repercussions on the geopolitical map of the region. Through a set of axes that analyze the geostrategic importance of the Eastern Mediterranean region, the drivers of tension in the region and their repercussions on power relations, as well as the possible developments to which these tensions can be interpreted in the future.

Keywords: International Conflict; Eastern Mediterranean; Energy.

* المؤلف المرسل: رضا شوادرة، chouadra.ridha@yahoo.fr

مقدمة:

إزداد الإهتمام الدولي بالعامل الطاقوي في العلاقات الدولية بشكل متزايد، خاصة بعد إكتشاف الثروات الطاقوية التي تعتبر المحرك الرئيس للعالم في الوقت الحاضر، وتكتسب منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط أهمية جيو-إستراتيجية وجيو-إقتصادية وجيو-سياسية هامة تخولها لتكون قائدة العالم، فلطالما كانت منطقة البحر الأبيض المتوسط عامة ومنطقة شرق المتوسط خاصة ساحة لصراع جيو-سياسي عالمي وإقليمي على مر العصور، بيد أن هذا الصراع أخذ منحى جديداً منذ مطلع الألفية الثانية، وبخاصة بعد إكتشاف احتياطيات هائلة من الغاز في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط.

ومع تصاعد كشوفات الغاز في منطقة شرق المتوسط، إزداد الصراع والتنافس الإقليمي على هذه الثروات بإعتبارها عامل تهديد للإستقرار بدلاً من أن تتحول إلى عنصر إستقرار في منطقة شرق المتوسط، مما ينذر بتحفيّز الصراعات، وتجدها كالصراع التركي القبرصي، والإسرائيلي اللبناني فضلاً عن دورها في زيادة مستوى التوترات في العلاقات المصرية التركية.

ومن هذا المنطلق، تبحث هذه الدراسة عن حجم التقديرات المتعلقة بالثروات الموجودة في حوض شرق البحر المتوسط، وأبرز الخلافات الناشئة والمتفاقمة إزاء هذا الأمر، ودور القوى الدولية، وعسكرية التنافس الطاقوي شرق المتوسط، علاوة على السياسة التركية في التعامل مع سياسة فرض أمر الواقع في هذه المنطقة ومحاولات عزلها، والمسار الذي من الممكن أن تفضي إليه هذه التطورات على مستقبل المنطقة ككل.

إشكالية الدراسة: تحظى منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كمنطقة جيواستراتيجية بأهمية كبيرة في أجندة وسياسات القوى الإقليمية والدولية، وهو ما جعلها بؤرة صراعات وتوترات تتنافس فيها القوى من أجل تأمين مناطق نفوذها خاصة في مجال الطاقة وبدرجة أولى "الغاز الطبيعي"، ومن هنا إرتأت الدراسة إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف يساهم المتغير الطاقوي وبالذات الغاز الطبيعي في تشكيل وإعادة تشكيل التحالفات الإقليمية شرق المتوسط؟ وما تداعيات ذلك على الخريطة الجيوسياسية للمنطقة؟

منهجية الدراسة: في سبيل الإجابة عن الإشكالية السابق ذكرها، إرتأت الدراسة عن تقسيم الموضوع إلى ثلاث محاور رئيسية: المحور الأول، والذي جاء تحت عنوان: منطقة شرق المتوسط: رؤية جيوسياسية للمنطقة، وتتناول فيه الدراسة الخصائص الجيوسياسية التي تزخر بها المنطقة والتي تميزها عن العديد من المناطق في العالم، ثم المحور الثاني والذي جاء تحت عنوان التداعيات الإقليمية لصراع على الطاقة على الأمن الإقليمي في شرق المتوسط وفيه تركز الدراسة على التداعيات الجيوسياسية المحتملة لصراع الدولي حول الطاقة وتأثيراتها على الأمن في شرق المتوسط، كما يهدف هذا المحور إلى تسليط الضوء على تداعيات الصراع الدولي على علاقات القوة في المنطقة والطريقة التي تبلور بها الدول مصالحها الإستراتيجية في محاولة للإستفادة من علاقات التحول الجيواستراتيجية، ويأتي المحور الثالث والأخير لإستشراف مستقبل الصراع الدولي حول الطاقة في منطقة شرق المتوسط وتداعياته على مسارات التصعيد والتهدئة في شرق المتوسط.

1. المحور الأول: منطقة شرق المتوسط: رؤية جيوسياسية للمنطقة:

يتناول هذا المحور الخصائص الجيوسياسية التي تزخر بها المنطقة والتي تميزها عن العديد من المناطق في العالم، حيث شكل الجانب الطاقوي أهم المجالات التي شهدت تنافس محتدم بين القوى الكبرى وبعض الدول الإقليمية على الإستحواذ على مناطق الطاقة منذ الأزل خاصة في جانب أنابيب الغاز.

1. الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط

تحتل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بأبعاد جيوسياسية هامة نتيجة موقعها الإستراتيجي الهام في خارطة العالم وإحتوائها على ثروات طاقوية تضعها في بؤرة نزاع بين القوى الكبرى، حيث تتمتع بأهمية جيوسياسية وإقتصادية وأمنية كبيرة لدى دول تلك المنطقة ولدى أطراف أخرى مثل: روسيا وأمريكا والإتحاد الأوروبي على سبيل المثال، حيث تعد مركزاً للنقل التجاري، وتؤمن الوصول إلى المحيط الهندي عبر قناة السويس، كما تعد مجالاً للتجارة البحرية بنسبة 30%، ومن أبرز نقاط عبور النفط والغاز الطبيعي من الشرق الأوسط إلى دول الإتحاد الأوروبي، وتمثل المنطقة أيضاً مركزاً للدعم الأمني، حيث تقف "جدار صد" ضد التهديدات الإرهابية العابرة في اتجاه الدول الأوروبية، فأهمية تلك المنطقة إزدادت بشكل كبير بعد نشر هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية دراسة في عام 2010 م حول ما يحتويه حوض شرق البحر المتوسط من ثروات طبيعية، وخرجت بنتيجة مفادها أن الساحل الشرقي الذي يشكل القسم الأكبر من حوض شرق البحر المتوسط، يحتوي على كميات هائلة من إحتياطي النفط والغاز غير المكتشفة، تقدر بقرابة 122 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و 1.7 مليار برميل إحتياطي من النفط، (علي حسين باكير، 2019، ص 02). ووفق هذه التقديرات التي نشرتها هيئة المسح الجيولوجي الأمريكية، وتقديرات شركات التنقيب عن الغاز في شرق البحر المتوسط فإن حوض شرق المتوسط يعد من أهم أحواض الغاز في العالم، إذ أن المنطقة توعم فوق بحيرة من الغاز تكفي لتلبية حاجة سوق أوروبا لمدة 30 عاماً، والعالم لمدة عام واحد على الأقل، وهو ما يجعل لتلك المنطقة أهمية كبيرة في سياسات الدول الكبرى التي سارعت إلى وضع إستراتيجيات تهدف للسيطرة على المناطق الطاقوية الغنية بغيت بسط نفوذها وخوفاً من إنكشافها على الدول الأخرى.

ومن أجل الحصول على أكبر حصة ممكنة من ثروات المتوسط، سارعت الدول المطلة على تلك المنطقة إلى عقد إتفاقيات لترسيم حدودها البحرية حتى تؤمن حصتها من تلك الثروات التي تقع في نطاق حدودها وتعمل على إستغلالها والإستفادة منها، وكان أبرزها الإتفاق بين مصر وقبرص في العام 2003، وبين قبرص ولبنان في العام 2007، وبين قبرص وإسرائيل في العام 2010، في مقابل هذه الإتفاقيات، أزم الوضع الإقتصادي للمنطقة من الموقف بين دول أخرى في حوض شرق المتوسط، أبرزها تصاعد التوترات بين تركيا وقبرص حول إستخراج الأخيرة الغاز الطبيعي من المياه الإقليمية، والتي تحولت إلى مواجهة مع الإتحاد الأوروبي.

إنطلاقاً من هنا، بدأت عمليات إستكشاف حقول الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط بالازدياد بعد نجاح الكونسورتيوم الذي تقوده شركة " نوبل إنرجي" الأمريكية في إكتشاف حقل تمار في العام 2009 قبالة ساحل إسرائيل، ومع توالي الإكتشافات (أنظر الجدول رقم 1 أدناه) أصبحت المنطقة أكثر عرضة للصراعات الإقليمية والدولية حول مصادر الطاقة (علي حسين باكير، 2019، ص 02).

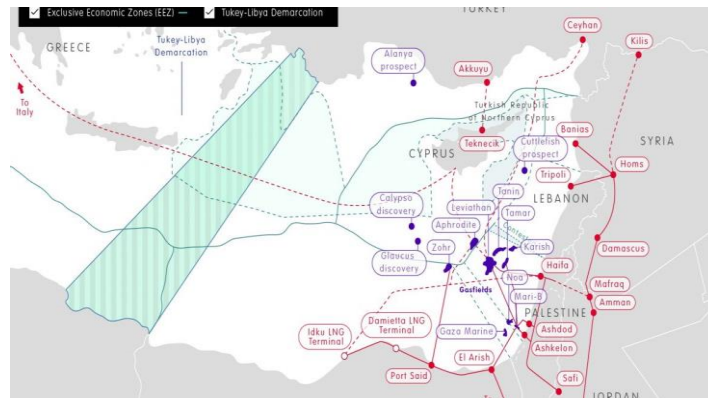
جدول رقم 01: أبرز الإكتشافات المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط

جدول رقم (1) يوضح أبرز الاكتشافات المتعلقة بالغاز في شرق البحر المتوسط			
اسم الحقول	سنة الاكتشاف	المكان	تقدير الكميات الممكن استخراجها (مليار متر3)
غزة مارين	2000	أراضي السلطة الفلسطينية	30
تمار	2009	إسرائيل	280
ليفياثان	2010	-	620
تائين	2012	-	34
كاريش	2013	-	51
رويي	2014	-	90
أفروديت	2011	قبرص	140
ظهر	2015	مصر	850

المصدر: علي حسين باكير، 2019، ص 02.

وتتمركز المنطقة البحرية الغنية بالنفط والغاز، داخل الحدود البحرية الإقليمية لعدد من الدول هي: تركيا، سوريا، قبرص، لبنان، مصر، إسرائيل، وقطاع غزة (أنظر الخريطة رقم 02).

خريطة رقم 01: توضح أماكن الحقول الغازية في شرق البحر المتوسط



Source: John Bowlus, Eastern Mediterranean gas: testing the field, 27.05.2020 ; <https://www.energy-reporters.com/policy/eastern-mediterranean-gas-testing-the-field/>

تعد إسرائيل الأنشط في إستخراج الغاز من الحقول المكتشفة، إذ أنها تنقب في حقل "غزة مارين"، الذي إكتشف في العام 2000، داخل الحدود البحرية الإقليمية لقطاع غزة وتقدر الكمية الممكن إستخراجها منه، بـ 30 مليار متر مكعب من الغاز، كما أنها تنقب في حقل " تمار"، الذي إكتشف في العام 2009، وتقدر إحتياطاته بـ 280 مليار متر مكعب.

وتعمل إسرائيل أيضا على التنقيب في حقل ليفيathan، المكتشف في العام 2010، وهو متنازع عليه، وتقدر إحتياطاته بـ 620 مليار متر مكعب، وحقل تانين المكتشف في العام 2012، متنازع عليه، وتقدر إحتياطاته بـ 34 مليار متر مكعب، حقل كارينش المكتشف في العام 2013، متنازع عليه، تقدر إحتياطاته بـ 51 مليار متر مكعب، وحقل روبي المكتشف في العام 2014، وهو متنازع عليه أيضا، وتقدر إحتياطاته بـ 90 مليار متر مكعب من الغاز (أنظر الجدول رقم 02).

جدول رقم 02: أهم حقول الغاز التي اكتشفت في إسرائيل ما بين: 1999-2010

اسم الحقل	نوح وماري	تامار	داليت	لفيathan
حجمه	1.2 ترليون قدم مكعب أي ما يعادل 36 مليار متر مكعب	9 ترليون قدم مكعب / 241 مليار متر مكعب	1.5 ترليون قدم مكعب / 15 مليار متر مكعب	17 ترليون قدم مكعب / 453 مليار متر مكعب
سنة اكتشافه	1999	كانون الثاني / يناير 2009	نيسان / أبريل 2009	حزيران / يونيو 2010
سنة دخول الإنتاج	2004	نيسان / أبريل 2013	غير معروف حاليا	2012
الشركات المستغلة	ديليك للطاقة ونوبل للطاقة.	ديليك للطاقة ونوبل للطاقة ودورغاز للتنقيب واسرامكو.	ديليك للطاقة واسرامكو ودورغاز للتنقيب.	نوبل للطاقة وديليك للطاقة وراسيو للتنقيب.

Source: Brenda Shaffer, "Israel – New natural Gas Producer in the Mediterranean", Energy Policy, Vol. 39, no. 9 (Sep. 2011), pp. 5379–5387

أما قبرص، فتمتلك نصيب من ثروات شرق المتوسط ومن أهم الحقول القبرصية المكتشفة: حقل أفروديت؛ وهو حقل يقع جنوب شرق جزيرة قبرص في المنطقة 12 ومكتشف هذا الحقل شركة "نوبل إيتريجي" الأمريكية عام 2011 م ويقدر حجم الإحتياطي من الغاز في هذا الحقل بـ 127.4 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي، وحقل كاليبسو الذي أكتشف من طرف شركتي "إيني" الإيطالية و "توتال" الفرنسية ويقدر حجم الإحتياطي في هذا الحقل من 6 إلى 8 ترليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (أنظر الخريطة رقم 02).

خريطة رقم 02: توضح حقول الغاز القبرصية في شرق البحر المتوسط



المصدر: غاز شرق المتوسط. القصة الكاملة، الحرة: 17 يوليو 2019، أطلع على الموقع بتاريخ: 2021/04/19 على

الساعة: 14:13، أنظر الرابط: <https://arbne.ws/3ctNYOi>

في مقابل ذلك نجد غزة، التي لها نصيب من الثروة المكتشفة في شرق المتوسط ومن أهم الحقول التابعة لها هو حقل غزة مارين، وهو حقل تم إكتشافه من قبل الشركة البريطانية "بريتش غاز" عام 2000م ويقدر حجم إحتياطي الغاز الطبيعي به بمقدار 1.2 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي وهو يقع في المياه الإقليمية لقطاع غزة ويبعد عن الساحل 35 كم (تحليل سياسات: الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة-قطر (سبتمبر 2012)، ص. 20-21).

كما تمتلك مصر العديد من الحقول في تلك المنطقة مما يجعل لها نصيب كبير في ثروات منطقة شرق المتوسط، ومن أهم الحقول المصرية حقل ظهر؛ الذي يبعد حقل ظهر 150 كم عن السواحل المصرية ويبلغ حجم الإحتياطي به 30 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي كما أنه أكبر إكتشاف للغاز الطبيعي في مصر والبحر المتوسط، في حين نجد حقل أتول؛ الذي يقع في منطقة امتياز شمال دمياط البحرية ويقدر حجم الإحتياطي بهذا الحقل بـ 1.5 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي (مصطفى صلاح، أوت 2018، ص 02).

في نفس السياق، وبالتوازي مع هذه الإكتشافات النفطية تتزايد التعقيدات السياسية بالدول المعنية بما يتعلق من خلافات ومشاكل حول الحدود، التي تأخذ أبعاداً سياسية وإقتصادية وقانونية وأمنية، وعلى خلفية هذه الأهمية المتزايدة لإكتشافات الغاز، حظيت هذه المنطقة بوضعية فريدة، لما تتسم به منطقة حوض شرق البحر المتوسط بقدر كبير الأهمية كونها تتضمن إحتياطيات إستراتيجية ضخمة، وتتجلى الأهمية الجيو- إستراتيجية لهذه المنطقة على النحو التالي: (مصطفى صلاح، أوت 2018، ص 03)

- الأهمية الجيوبوليتيكية للمنطقة الأوسط التي يقع فيها وهي منطقة الشرق الأوسط التي تضم حوالي 47% من احتياطي النفط و41% من احتياطي الغاز في العالم وزاد من أهميتها إنفتاح البحر المتوسط على تقاطع آسيا وأوروبا وإفريقيا، وإتصاله بطرق التجارة العالمية عبر مضائق السويس والبوسفور وجبل طارق.
 - الآمال الجيو-سياسية والجيو-اقتصادية والجيو-أمنية التي يحملها الغاز في تلك المنطقة بالنسبة إلى دول الجوار والتي راهن البعض على أنها ستغير المعطيات السياسية والاقتصادية لدول المنطقة.
 - الصراع على إستغلال ثروات الهيدروكربون والتنافس على طرق تصديرها والتزاحم على حصص الأسواق الخارجية، بالإضافة إلى تحويل دول المنطقة إلى لاعب دولي صاعد في لعبة الغاز.
- إذن، أصبحت الطاقة عامل مهم في رسم التوازنات الإقليمية والدولية في شرق المتوسط نظراً لوجود العديد من الحقول الغازية التي تقع قبالة سواحل قبرص وتركيا وفلسطين المحتلة، والكيان الصهيوني ولبنان. وقد أظهرت شركة نوبل للطاقة، أن حقل أفروديت يحتوي على بين 142 إلى 227 مليار متر مكعب من الغاز، وهو ما يقدر قيمته 45 مليار دولار بالسعر العالمي، ويمكنها أن تحول البلاد من دولة مدينة إلى دولة مصدرة للطاقة، وقد صرح الرئيس التركي السابق "عبد الله غول" في العاشر من ماي 2013 في مؤتمر بإسطنبول أن "إكتشافات الغاز في شرق المتوسط يمكن أن تساهم بصورة كبيرة في حل المشكلات السياسية في المنطقة، وأضاف: أعتقد أن أية مشاريع متعلقة بمصادر الطاقة في شرق المتوسط يجب أن نشرك جميع دول المنطقة، بما في ذلك مصر ولبنان وإسرائيل وشرق قبرص وتركيا لحل المشكلات السياسية، في إشارة واضحة لمحاولة إحتواء الصراعات المتوقعة على ترسيم الحدود البحرية بين دول المنطقة ونزع فتيل الأزمات بها قبل تطورها إلى صراعات إقليمية.

2. البيئة الأمنية الجيوستراتيجية في شرق المتوسط

زادت الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مع الإكتشافات الهائلة للثروات الطبيعية من النفط والغاز الطبيعي، على سواحل الدول الشرقية المطلة على البحر المتوسط، ما أدى إلى حدوث توترات عكست تضارب مصالح القوى المحلية والإقليمية والدولية.

وتعد منطقة شرق المتوسط منطقة تنافس ونفوذ وصراعات متواصلة منذ قرون وصولاً إلى التحولات الجيوستراتيجية التي تشهدها المنطقة منذ 2011 والتبعات الخطيرة للحراك العربي من أزمات وصراعات إقليمية، قوس الأزمات السياسية والحدودية في شرق المتوسط يشمل تركيا حتى البلقان وشمال إفريقيا حتى الشام التي تضم فلسطين المحتلة وسوريا والعراق ولبنان، بحيث تتداخل فيها المحددات التاريخية والحضارية والدينية بالإضافة إلى العوامل السياسية والعسكرية والإقتصادية.

وتبدو البيئة الأمنية في حوض المتوسط وفي الجزء الشرقي منه تحديداً هشة منذ 2011 وما نتج عن الحراك العربي من مخاطر أمنيه دولاتية وما دون دولاتية نذكر منها سقوط الأنظمة الحاكمة والمؤسسات السياسية والعسكرية في كل من تونس وليبيا ومصر وإنتشار فوضى السلاح والتنظيمات الإرهابية الخطيرة " كتنظيم داعش وجمية النصرة وما يتفرع عنهما " في سوريا والعراق وليبيا، فقد خلف الإرهاب في تلك الدول الآلاف من القتلى والجرحى والمفقودين في صفوف المدنيين، والآلاف من اللاجئين والمهاجرين غير الشرعيين الذين يعبرون يومياً البحر الأبيض المتوسط إلى أوروبا بحثاً عن الإستقرار والعيش الكريم.

المحور الثاني: التداعيات الإقليمية لصراع على الطاقة على الأمن الإقليمي في شرق المتوسط

يركز هذا المحور على دراسة التداعيات الجيوسياسية المحتملة لصراع الدولي حول الطاقة وتأثيراتها على الأمن في شرق المتوسط، كما يهدف هذا المحور إلى تسليط الضوء على تداعيات الصراع الدولي على علاقات القوة في المنطقة والطريقة التي تبلور بها الدول مصالحها الإستراتيجية في محاولة للاستفادة من علاقات التحول الجيواستراتيجية.

1. دوافع التوتر في منطقة شرق البحر المتوسط ومظاهره

هناك مجموعة من الدوافع التي تقف وراء ما تشهده منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط من توترات، بعضها يرتبط بمظاهر آنية تطفو على السطح فتزيد توسيع رقعة التوتر، والبعض الآخر متوارٍ تتجدد تفاعلاته في حال تصاعدت الأزمات.

أولاً: الصراع على الغاز من منظور حدودي

يتميز الصراع على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط بتداخل أبعاده المختلفة السياسية والإقتصادية والقانونية والأمنية مع بعضها البعض، وهو ما يجعله صراعاً معقداً وقابلاً للإشتعال لاسيما مع كثرة اللاعبين المعنيين به محلياً وإقليمياً ودولياً، ووجود خلل هائل في توازن القوى بين أطراف الصراع بالإضافة إلى مصالح إقتصادية ضخمة للمنخرطين فيه.

فالإكتشاف المؤخر لحقول كبيرة من الغاز والبترول في البحر الأبيض المتوسط في جانبه الشرقي قد غير بشكل جذري المعادلة الجيوسياسية في منطقة شرق المتوسط، فالإكتشافات عبرت عن وجود طاقات هائلة قدرت بمليارات الدولارات، غير أن الحقول المتداخلة بين كل من إسرائيل ولبنان من جهة، وقبرص وتركيا من جهة أخرى، إضافة إلى التدخلات الخارجية سواء من الدول الكبرى أو الدول الإقليمية البارزة مثل: إيران وتركيا وإتحاد الأوروبي أججت الصراع وزادت من حدته.

الخلاف الحدودي بين لبنان وإسرائيل: تتركز الأزمة في النزاع بين لبنان وإسرائيل على جزء من البلوك رقم 9 الواقع عند خط الحدود بين البلدين، وقد رفضت لبنان إتفاقية الإسرائيلية القبرصية بسبب عدم موافقتها على النقطة الثلاثية بين الدول الثلاث، والتي أدت إلى الإعتداء على ما يقارب 850 كم مربع من المنطقة الإقتصادية الخالصة الخاصة بها. وإستمر مسلسل الصراع بين البلدين في 9 فيفري 2018، عندما أعلنت لبنان عن توقيع إتفاقيتان مع شركات " توتال الفرنسية " و " إيني الإيطالية " و " نوفاتك الروسية " للتنقيب وإنتاج النفط والغاز في البحر في البلوك 4 والبلوك 9 الذي يقع جزء منه في المياه المتنازع عليها مع تل أبيب (أنظر الخريطة رقم 03).

والتحدي الدبلوماسي الراهن هو أن قبرص ولبنان اتفقتا على حدود بحرية تمتد جنوباً إلى بقعة مصممة عليها "نقطة 1" ثم تفاوضت قبرص على خط مع إسرائيل يبدأ عند "النقطة 1" ويمتد بعيداً إلى الجنوب بيد ان إتفاقية الامم المتحدة للبحار تشير إلى أنه في مثل هذا الوضع فإن الحدود البحرية لقبرص مع إسرائيل

ولبنان سوف تتقاطع في نقطة متساوية البعد من البلدان الثلاثة والتي ستقع على نحو أحد عشر ميلاً جنوب النقطة "1" حيث أن محصلة ذلك أن هناك مثلثاً بحرياً يمتد على مساحة 300 ميل وهو محل نزاع.

خريطة رقم 03: المنطقة المتنازع عليها بين لبنان وإسرائيل في شرق المتوسط



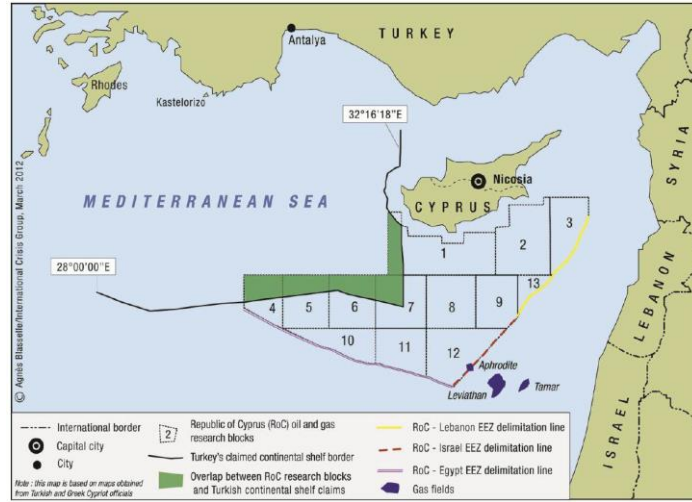
Source: PFC Energy, "Memo Petroleum Risk Manager", June 2012: http://www.gmfus.org/wpcontent/blogs.dir/1/files_mf/1339170753Leigh_SummaryDocument_Jun12_maps.pdf

الخلاف الحدودي بين تركيا وقبرص: يعتبر الصراع القبرصي التركي محور الصراع في الجانب الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، حيث تنسم المشكلة بين تركيا وقبرص (اليونانية) ببعدين: الأول يرتبط بالدولتين مباشرة، والثاني يرتبط بالعلاقة بين قبرص التركية التي لا يعترف بها أحد بإستثناء تركيا وقبرص اليونانية التي تعتبر عضو في الإتحاد الأوروبي، وبالرغم من ذلك، غالباً ما يتم التعامل مع الملف كمشكلة واحدة ذات أبعاد سياسية وقانونية وحدودية وإقتصادية وأمنية متشابكة ومتعددة.

تأزم الوضع بعد بداية الاتفاق القبرصي-الإسرائيلي الرامي إلى التنقيب المشترك على الثروات في المنطقة، هذا التصرف جعل تركيا تدخل على خط النزاع، حيث بدت تركيا متخوفة بعد التحالف الإسرائيلي-اليوناني الذي سيؤثر على مستقبل الملف القبرصي والجزيرة البحرية المتنافس عليها والتي تحتوي على ثروات طبيعية هائلة، وتخشى تركيا في هذا الشأن من إستلاء القبارصة اليونان على الثروات الطاقوية في تلك الجزيرة وهو ما يعني تمهيداً لإنضمامها إلى اليونان، وقد قامت تركيا بهذا الشأن إلى عقد إتفاقية تعاون مع الجانب التركي القبرصي للتنقيب وإستكشاف الثروات الطبيعية في المنطقة، وبالفعل قامت تركيا بإرسال سفينة مسح مما دأى إسرائيل لتكثيف دورياتها البحرية حول حقول الغاز في البحر الأبيض المتوسط وبأشرت رفع مستوى قدراتها البحرية العسكرية من أجل معالجة التهديدات المحتملة لزحف البحرية التركية، غير أن الطرف التركي تصدى لهذا الفعل بإرسال طائرات إعتراضية (تحليل سياسات، ص 27-30).

هناك مصلحة قبرصية إسرائيلية مشتركة من أجل توثيق العلاقة ما بينهما نظرًا لحالة التوتر التاريخية بين قبرص وتركيا وتدهور العلاقة ما بين إسرائيل وتركيا، وإذا أضفنا هذا إلى النزاع التاريخي بين تركيا واليونان، فإنه من غير المستبعد أن تتبلور في الأفق شراكة إستراتيجية ثلاثية بين إسرائيل وقبرص واليونان، وهو ما سوف يعد تحولاً إستراتيجياً مهماً بالنسبة إلى قبرص واليونان، علماً أنهما كانتا من الدول المساندة للقضية الفلسطينية في إطار الصراع العربي الإسرائيلي، علاوةً على ذلك، سوف ترى تركيا في هذا التقارب الإستراتيجي المرتقب تهديداً لمصالحها وموقعها في حوض شرق المتوسط وسياسة حكومة أردوغان التي تهدف إلى فرض تركيا كقوة إقليمية في المنطقة (تحليل سياسات، ص.ص. 27-30).

الخريطة رقم 04: المنطقة المتنازع عليها بين تركيا وقبرص ومصر



Source: International Crisis Group, "Aphrodite's Gift: Can Cypriot Gas Power a New Dialogue?", Europe Report, no. 216 (2 April 2012), p. 20.

الخلاف الحدودي بين تركيا ومصر: تمر العلاقات المصرية التركية بمرحلة من التوتر لعدة أسباب من أبرزها، دعم تركيا لجماعة الإخوان المسلمين الإرهابية في مصر، ووجود بعض المعارضين المصريين على أراضيها، بالإضافة إلى الملف الليبي، والتدخلات التركية في الملف الفلسطيني، ومما زاد من حدة التوتر بين البلدين في أعقاب توقيع مصر واليونان في 6 أوت 2020 إتفاقية لترسيم المناطق البحرية.

وتعد هذه الإتفاقية إمتداداً لمنتدى شرق البحر الأبيض المتوسط الذي أعلن عن تأسيسه في جانفي 2019 ويضم مصر، واليونان، وقبرص، وإسرائيل، وإيطاليا، والأردن وفلسطين، ثم تحول إلى منظمة دولية حكومية بعد توقيع ميثاقه في القاهرة في 22 سبتمبر 2020، وأعتبرت تركيا أن ذلك يهدف لتهيئتها من الترتيبات المستقبلية المتعلقة بالغاز الطبيعي بإنشاء سوق غاز إقليمية تخدم مصالح الأعضاء فقط، كما يدفع هذا في اتجاه تحول مصر لمركز إقليمي للطاقة في المنطقة (هبة العياط، 30 سبتمبر 2020).

ثانيًا: الحسابات السياسية للدول الكبرى في شرق بحر الأبيض المتوسط

إن الحديث عن منطقة شرق المتوسط وما آلت إليه من توترات خطيرة وصلت لمرحلة الفوضى التي لا تخلو من التكهّنات والتشابكات، ففي الوقت الذي يتم فيه الحديث عن إنحسار البترول برزت مشاكل كبيرة بالنسبة للغرب حول إيجاد مصادر طاقة بديلة، فكان الحديث عن الغاز الطبيعي الذي يتوفر بكميات كبيرة في منطقة شرق المتوسط التي تسيل لعاب الدول الكبرى، الأمر الذي دفعها إلى الإنخراط في معادلة القوة في المنطقة، وهناك ثلاث قوى كبرى تتابع التطورات المتعلقة بالتنافس الجاري شرق حوض البحر المتوسط من كثب، وتخطر في الكثير من القضايا المرتبطة فيه أيضًا بشكل أو بآخر، بدءًا من الموقف السياسي، ومرويًا بمشاركة شركائها في عملية التنقيب إقتصاديًا، وبإعتمادها على قوتها العسكرية في المنطقة لكي تضمن تأمين مصالحها، وتختلف الحسابات السياسية للدول المنخرطة في الصراع على الغاز في البحر المتوسط باختلاف دوافعها وأولوياتها، وهذه القوى هي:

أمريكا: تنظر إلى المنطقة من خلال إطار أوسع يتعلق بأولوياتها في الشرق الأوسط وترتبط غالبًا بضمان تدفق الطاقة وحماية إسرائيل، الولايات المتحدة حاضرة في منطقة شرق البحر المتوسط من خلال شركائها ومن خلال علاقاتها ومبادرات الوساطة التي تقوم بها بين بعض أطراف النزاع بالإضافة إلى انتشارها العسكري في الشرق الأوسط، والمثير للاهتمام أن نسبة إعتداد أمريكا على نفط المنطقة أخذ في التراجع في السنوات القليلة الماضية، كما أن صادراتها من الغاز المسال إلى أوروبا أخذت في الإزداد، وقد يؤثر ذلك على نظرتها إلى غاز المنطقة مستقبلاً (علي حسين باكير، 2019، ص 02).

روسيا: بالرغم من أن الغاز في شرق البحر المتوسط لا يشكل بديلاً عن الغاز الروسي ولا يزاحمه، إلا أن موسكو تريد أن تضمن احتكارها لسوق الأوروبية من خلال حضورها أيضًا في أي مشاريع غاز مكمل أو بديلة بحيث لا يؤثر ذلك سلبيًا عليها، وهذا هو ما تفعله بالتحديد، وموسكو حاضرة في الصراع على الغاز في شرق البحر المتوسط من خلال شركات التنقيب عن الغاز (حالة لبنان)، ومن خلال التمويل المالي (حالة قبرص اليونانية واليونان)، ومن خلال الوجود العسكري والاتفاقات الثنائية (حالة سوريا) (تحليل سياسات، ص 34).

الاتحاد الأوروبي: أولويته تعزيز أمن الطاقة لتنويع مصادر الواردات وكذلك تنويع طرق التوريد لاسيما مع تدهور العلاقات الأوروبية-الروسية خلال السنوات الأخيرة، وفي هذا السياق، يسهم غاز شرق المتوسط في تحقيق هذه المعادلة ويخفف من الإعتداد شبه الكلي على الغاز الروسي لاسيما بالنسبة إلى دول شرق وجنوب أوروبا، يبدو الإتحاد حاضراً في المعادلة من خلال بعض الدول التي تنتهي إليه مثل قبرص اليونانية واليونان، ومن خلال شركات التنقيب عن النفط والغاز (علي حسين باكير، 2019، ص 02).

2. انعكاسات التوتر في شرق البحر المتوسط على التوازن الإقليمي في المنطقة

بالرغم من الاختلال الكبير في موازين القوى بين تركيا وقبرص (اليونانية)، إلا أن الجانب القبرصي يستقوي بأربعة معطيات، هي: الدعم المضمون من قبل اليونان، وعضويته في الاتحاد الأوروبي، والاتفاقات الإقليمية مع إسرائيل ومصر ولبنان، وإعطاء رخص التنقيب لعدد كبير من الشركات التي تتبع في الغالب للقوى الكبرى (أمريكا، روسيا، فرنسا إيطاليا... إلخ)، وذلك في محاولة لربط مصالح هذه الدول بمصالح جمهورية قبرص

اليونانية بحيث يشكل ذلك رادعاً للجانب التركي، وتدرك أنقرة أن توقيع قبرص (اليونانية) إتفاقات ترسيم للمنطقة الاقتصادية الخالصة مع مصر ولبنان وإسرائيل يهدف إلى أن تحصن الأخيرة نفسها أمام المطالبات التركية لكي يصبح ذلك أمراً واقعاً يتجاوز قدرتها على الرد. في هذا الإطار ينظر إلى التعاون الثلاثي القبرصي-الإسرائيلي-المصري المتزايد في شرق المتوسط على المستوى السياسي والإقتصادي والعسكري ربما على أنه جهد مشترك لتشكيل محور في وجه الموقف التركي.

وتبدو في الأفق ملامح لإعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، فهناك إمكانية لتطور التقارب الإسرائيلي القبرصي اليوناني إلى تحالف ثلاثي في المدى البعيد، خاصة إذا جرت إكتشافات جديدة للغاز في الدول الثلاث، أو إذا لم تحل الخلافات التركية مع هذه الدول. أما فيما يخص الدول العربية في شرق المتوسط والوطن العربي عامةً، فلا شك في أنه إذا تجسد هذا المحور الثلاثي على أرض الواقع، وفي المدى البعيد، فإن ذلك سوف يضعف الدول العربية. إقليمياً، خاصة إذا تواصلت حالة الضعف والإنقسام التي تتميز بها الدول العربية (تحليل سياسات، ص 36).

على صعيد آخر، يتنامى الإحتقان اللبناني-الإسرائيلي منذ سنة على أقل تقدير وسط إنتشار العديد من التقارير التي تقول بقرب وقوع حرب جديدة تستهدف إسرائيل من خلالها حزب الله، لكن إذا ما إستثنينا العوامل الخارجية وحصرنا الخلاف بموضوع الغاز فقط، يمكن القول حينها: إنه بالرغم من التصريحات والتصريحات المضادة بين الطرفين، فإن الغالب من كل الأطراف هو الإحتواء الضمني للنزاع. وبالرغم من أن احتمال إنتقال النزاع اللبناني-الإسرائيلي من حالة التوتر إلى حالة الحرب بشكل سريع وخلال فترة قصيرة أعلى بكثير من الإحتمال القائم في النزاع التركي-القبرصي، إلا أن الأخير يبدو الأكثر خطورة على المدى القصير والمتوسط.

في كلتا الحالتين، يوجد خلل كبير في ميزان القوى العسكري لصالح أحد الأطراف وبالرغم من ذلك، لا يبدو أن هناك توجهات لدى تل أبيب على المدى القصير وربما المتوسط للجوء إلى القوة العسكرية لحسم النزاع، وذلك لأن وضعها حساس جداً لناحية إنتشار منشآتها المتعلقة بإستخراج الغاز في مناطق واسعة بعيداً عن الشاطئ الإسرائيلي الأمر الذي يجعلها عرضة للإستهداف السهل في حال تطور النزاع إلى عمل مسلح، وربما يكون هذا ما يفسر توجه تل أبيب مؤخراً إلى تطوير قدراتها البحرية وتحصين منشآتها.

أما بخصوص الحالة التركية-القبرصية، فليس لدى الجانب التركي ما يخشاه في حالة النزاع مع قبرص خاصة أن البحرية التركية تعتبر من أقوى وأكبر القوى البحرية في المتوسط، لكن إزدياد عدد الأطراف المتنافسة والمتنازعة أكبر في الحالة التركية-القبرصية وهو ما يعقد الموقف ويجعل إمكانية حصول خطأ في الحسابات لدى أحد الأطراف أعلى لاسيما عندما تتدخل الدول الكبرى بقوتها العسكرية لحماية سفنها أو مصالحها في تلك المنطقة.

المحور الثالث: مستقبل ومسارات التسوية للصراع الإقليمي حول الطاقة في شرق المتوسط في ظل الحرب الروسية الأوكرانية

هذا الوضع الإقليمي المعقد والذي تتشابك فيه الكثير من الخيوط بين الدول ينذر بالعديد من سياسات صراعية فيما يتعلق بمستقبل الصراع الإقليمي، وعليه: تتفق أغلب التقديرات على صعوبة التنبؤ بشكل حاسم بما سيؤول إليه حالة الأمن في منطقة شرق المتوسط، في ظل حالة السيولة الأمنية الراهنة في شرق المتوسط، وبالنظر إلى أن أغلب الحالات لا تزال غير مستقرة، ولا يمكن الرهان على احتمالات الإستقرار التي تبدو أقل من احتمالات تفجر مزيد من الصراعات على الأقل في المدى القريب زمنياً، وهناك ثلاثة احتمالات قد يؤول إليها الصراع في منطقة شرق المتوسط، وفي هذا الصدد تتمثل أهم سيناريوهات تطور صراعات الغاز في شرق المتوسط فيما يلي:

1. سيناريو تشكيل وبناء تحالفات متعددة الأطراف: من خلال محاولة بعض الأطراف تشكيل تحالفات جديدة، فتركيا قد تسعى إلى تشكيل تحالف لبناني فلسطيني لتأمين إستمرار تدفق النفط إلى تركيا خاصة وأن تركيا تعتمد على روسيا في معظم وارداتها من الغاز، كما أن لبنان لم تبدأ بعد في إستخراج الغاز من الحقول المكتشفة ولم توقع إتفاقيات لترسيم الحدود البحرية مع أي دولة.
2. سيناريو التوافق: ويفترض إمكانية التوافق بين دول المنطقة حول ترسيم الحدود البحرية وفق قواعد القانون الدولي وفي ضوء إتفاقية الأمم المتحدة للبحار وذلك من خلال أدوار إيجابية لأي من الإتحاد الأوروبي أو الأمم المتحدة أو وساطة أمريكية أو تحكيم دولي، فقد يكون هناك دور دولي قادر على إقناع تركيا بضرورة الكف عن مساعيها للتملص من الإتفاقيات الدولية التي وقعها في الماضي وبالتوقف عن مساعيها لتوسيع نفوذها في المنطقة، من أجل إنهاء حالة التوتر والتوجه إلى التهدين، بما يساعد على الإستفادة من ثروات المنطقة.

سيناريو التصعيد والمواجهة العسكرية: تحول شرق المتوسط إلى ساحة مواجهة جديدة لعدد من الأطراف الدولية والإقليمية بسبب حقول الغاز، وبالتالي يفترض هذا السيناريو احتمال حدوث تصعيد ما بين العقوبات الإقتصادية والسياسية والمناوشات العسكرية إلى أن يصل حد المواجهة العسكرية المباشرة بين بعض الدول المطلة على البحر المتوسط، وأحد أهم المواجهات المحتملة ستكون بين تركيا واليونان من جهة، وبين لبنان وإسرائيل من جهة أخرى خصوصاً أن سابقاً كان التنافس الإستعماري على النفط ينحصر بين الدول الكبرى أما الآن وفي ظل إقتصاد السوق ترى الشركات العالمية صاحبة الثروات التي تضاهي ثروات الدول هي الأخرى لها دور في ميدان التنافس وإن كانت تقف خلف دول باحثة عن النفوذ والسيطرة.

مستقبل الصراع الإقليمي والدولي على الطاقة في ظل الحرب الروسية الأوكرانية :

إن من أهم المحطات الحرجة التي يمر بها قطاع الطاقة العالمية هي الحرب الروسية الأوكرانية الروسية مؤخراً، لما لها من تداعيات على الأمن الطاقوي العالمي بصفة عامة والأمن الطاقوي الأوروبي بصفة خاصة . وهذا لتوفر عنصر المفاجأة لهذه الأخيرة ، بحيث أن معظم الدول لم تتوقع هذه الحرب بهذا الشكل وهذا التوقيت و أدت الأزمة الروسية الأوكرانية إلى تغيير العديد من مفاهيم القوى والتحالفات في المشهد العالمي للطاقة وعلى سبيل المثال :

- تحاول القارة الأوروبية إعادة ترتيب أوراقها وأولوياتها.
 - صعوبة إيجاد بدائل قوية لمصادر الطاقة الروسية.
 - ظهور تحالفات جديدة في سوق الطاقة العالمية لم تكن موجودة من قبل .
 - تأكيد زعماء الدول الأوروبية أن الغزو الروسي لأوكرانيا كان بمثابة ضربة الصحوة لهم .
 - توحيد الاتحاد الأوروبي بعد خلافات عصفت داخلياً ضمن الاتحاد الأوروبي والتي انتهت بخروج بريطانيا منه، وعاد الأوروبيون وتوحدوا بقرار معاقبة بوتين.
 - عادت منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك إلى الساحة الدولية من خلال فرض سيطرتها على أسواق النفط العالمية.
- وتُشكل روسيا أكبر مُصدّر للنفط؛ إذ تُمثل صادراتها النفطية أكثر من ٥ ملايين برميل يومياً من النفط الخام بنسبة حوالي ١٢٪ من إجمالي التجارة العالمية. وتُمثل حوالي ٢,٨ مليون برميل يومياً من صادرات المنتجات النفطية العالمية، أي ما يعادل حوالي ١٥٪ من تجارة المنتجات المكررة عالمياً وبالتالي لابد من ايجاد البديل في للطاقة الروسية في نظر الساسة الاوربيين والغربيين بصفة عامة من خلال :
- تغيير نمط الاستهلاك لدى المواطن وهو ما سيحتاج إلى فترة طويلة من الوقت.
 - التحول للطاقة البديلة سيحتاج ابتكار تقنيات حديثة وهو ما سيتطلب وقتاً طويلاً وأبحاثاً كثيرة .
 - ولكن يجب أن يكون الهدف طويل الأمد هو التخلص من النفط الروسي بالكامل وذلك من خلال ثلاثة طرق رئيسية وهي :
 - ضرورة تحسين كفاءة الاستخدامات الحالية للطاقة من أجل ترشيد الاستهلاك.
 - يجب استخدام الطاقة النظيفة كبديل للنفط والغاز الطبيعي .
- الاعتماد على وجود بدائل لموسكو تحديداً في حالة لم تستطع أوروبا التخلي عن الوقود التقليدي بشكل كامل، وهو ما يبحث عنه الاتحاد من خلال التوجه نحو الشرق الأوسط وأفريقيا وللجزائر بشكل اخص .(د. احمد سلطان نصف عام من الحرب في أوكرانيا: ماذا تغير في مشهد الطاقة العالمي)

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة التداعيات الجيوسياسية المحتملة لصراع الدولي حول الطاقة على الأمن الإقليمي شرق المتوسط، وقد ركزت على محاولة فهم الصراع القوى الإقليمية حول أنابيب الغاز في المنطقة وانعكاساته على التوازنات الإقليمية في المنطقة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تحتل منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط بأبعاد جيوسياسية هامة نتيجة موقعها الإستراتيجي الهام في خارطة العالم وإحتوائها على ثروات طاقوية تضعها في بؤرة صراع القوى الإقليمية والدولية التي تسعى إلى تمرير مشاريعها في الجانب الطاقوي، حيث تتمتع المنطقة بأهمية جيوسياسية وإقتصادية وأمنية كبيرة لدى دول تلك المنطقة ولدى أطراف أخرى مثل: روسيا وأمريكا والإتحاد الأوروبي على سبيل المثال، وزادت الأهمية الجيوسياسية لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط مع الإكتشافات الهائلة للثروات الطبيعية من النفط والغاز الطبيعي على سواحل الدول الشرقية المطلة على البحر المتوسط، ما أدى إلى حدوث توترات عكست تضارب مصالح القوى المحلية والإقليمية والدولية.

وما يميز الصراع على الغاز في شرق حوض البحر الأبيض المتوسط تداخل أبعاده المختلفة السياسية والإقتصادية والقانونية والأمنية مع بعضها البعض، وهو ما يجعله صراعاً معقداً وقابلاً للإشتعال لاسيما مع كثرة اللاعبين المعنيين به محلياً وإقليمياً ودولياً، ووجود خلل هائل في توازن القوى بين أطراف الصراع بالإضافة إلى مصالح إقتصادية ضخمة للمنخرطين فيه.

هذا الوضع الإقليمي المعقد والذي تتشابك فيه الكثير من الخيوط بين الدول ينذر بالعديد من سياسات صراعية فيما يتعلق بمستقبل الصراع الإقليمي الذي ينذر بإعادة تشكيل الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، فقد بات أكثر الشواهد تعبيراً عن خريطة التحالفات الإقليمية الجديدة شرق المتوسط وصراع المراكز الإقليمية، وعلى خلفية هذه التحالفات فإن التنافس قد يتطور ليشكل نواة صراع جديدة بمحددات جيوسياسية وإستراتيجية مختلفة عن الماضي، خاصة في ظل حالة التعقيد الذي تحيط بالتطورات السياسية والإقتصادية لهذه الدول للحصول على مميزات المركز الإقليمي للطاقة في هذه المنطقة الحيوية التي تتشابك فيها الحدود المائية والمصالح الخاصة بالطاقة.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

المجلات

- 1-العياط، هبة، (30 سبتمبر 2020). البرلمان اليوناني يصدق على إتفاقية تاريخية مع مصر لتقسيم المناطق البحرية. (مترجم). جريدة الجرائد العالمية. القاهرة: الهيئة العامة للإستعلامات.
- 2-باكير، علي حسين، (نوفمبر 2019). اللعبة الكبرى: جيوبوليتيك التنافس على الغاز شرق المتوسط. منتدى السياسات العربية.
- 3-تحليل سياسات. (سبتمبر 2012). الآثار الجيوسياسية لاكتشافات الغاز الإسرائيلية في شرق المتوسط. الدوحة قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- 4-صلاح، مصطفى، (أوت 2018). غاز شرق المتوسط ومستقبل الصراع الإقليمي، دراسة تحليلية. صنعاء، اليمن: عن مركز الحوكمة وبناء السلام.

المواقع الإلكترونية

- 1- علي حسين باكير، كنز في ماء المتوسط. من يريح حرب الغاز القادمة؟، الجزيرة ميدان 2020/08/17، أطلع على الموقع بتاريخ: 2021/04/19، على الساعة: 14:01، استرجع من: <https://bit.ly/3PqHLkW>
 - 2- غاز شرق المتوسط.. القصة الكاملة، الحرة: 17 يوليو 2019، أطلع على الموقع بتاريخ: 2021/04/19 على الساعة: 14:13، استرجع من: <https://arbne.ws/3ctNYOi>
 - د. احمد سلطان نصف عام من الحرب في أوكرانيا: ماذا تغير في مشهد الطاقة العالمي ، اطلعت على الموقع 2022/12/20 على الساعة 00.30 استرجع من [/https://marsad.ecss.com.eg/72634](https://marsad.ecss.com.eg/72634)
- المراجع باللغة الأجنبية
- Brenda Shaffer, Israel — New natural Gas Producer in the Mediterranean, Energy Policy, Vol. 39, no. 9 (Sep. 2011).
 - International Crisis Group, Aphrodite's Gift: Can Cypriot Gas Power a New Dialogue?, Europe Report, no. 216 (2 April 2012).
 - John Bowlus, Eastern Mediterranean gas: testing the field, 27.05.2020; <https://www.energy-reporters.com/policy/eastern-mediterranean-gas-testing-the-field/>
 - PFC Energy, Memo Petroleum Risk Manager, June 2012: http://www.gmfus.org/wpcontent/blogs.dir/1/files/mf/1339170753Leigh_SummaryDocument_un12_maps.pdf